

رعاية المرضى المقعدين في المنازل: بين عِظم الأجر وفن التعامل الإنساني

إن وجود مريض مقعد داخل المنزل هو اختبار حقيقي لرحمة الأسرة وتماسكها. فالمرض لا يهدد الجسد فحسب، بل يلقي بظلاله على النفسية والعلاقات الأسرية.

إن رعاية هذه الفئة ليست مجرد واجب يومي، بل هي باب عظيم من أبواب الجنة، ورحلة تحتاج إلى الكثير من الوعي والصبر.

التحديات النفسية والسلوكية وكيفية التعامل معها

يكتسب العجز عن الحركة أو السقوط إلى الميول أو التدريجي يولد صدمة نفسية تظهر في عدة أشكال:

1. الاكتئاب النفسي الحاد

يشعر بعض المرضى بالدونية، وأنهم أصبحوا "عبئاً" ثقيلًا" على عائلاتهم، مما يدخلهم في نوبة اكتئاب، وصمت طويل، وانعزال عن المحيط.

- نصائح للتعامل معه:

- الدمج الاجتماعي: لا تترك المريض معزولاً في غرفته. اجعل سريريه أو مقعده في مكان حيوي من المنزل يرى فيه أفراد العائلة ويسمع نقاشاتهم.

-

- إشراكه في القرار: خذ رأييه في أمور المنزل العادية (مثل: ماذا نطبخ اليوم؟ ما رأيك في هذا الموضوع؟) لتعيد إليه شعوره بأهميته وقيمه.

-

- التعبير الإيجابي: تكرار كلمات الحب والامتنان، والتأكيد على أن وجوده بركة للمنزل

بعض المرضى يعبرون عن إحباطهم وعجزهم بالعدوانية البديلة؛ فيدخلون في حالة عناد شديد، ورفض للأدوية، وافتعال للمشكلات والصراعات مع الأهل لأتفه الأسباب.

• نصائح للتعامل معه:

•

• تفهّم المحرك النفسي: يجب أن يدرك الأهل أن عناد المريض ليس كرهاً لهم، بل هو صرخة احتجاج لا واعية ضد عجز جسده.

• تجنب الجدل المباشر: إذا رفض المريض الدواء أو الطعام، لا تدخل معه في صراع "كسر إرادات". انسحب هنيئاً، ثم عد إليه بابتسامة وأسلوب مختلف بعد قليل.

• منحه مساحة اختيار خاضعة للسيطرة: بدلاً من القول: "خذ هذا الدواء الآن"، قل له: "هل

تفضل فُغْذاً للشهية فليل العالم يصير أم بعده؟"، هذا يعطيه شعوراً بالسيطرة والتحكم في حياته.

قد يفقد المريض الشهية لأسباب بيولوجية (قلة الحركة، تأثير الأدوية) أو لأسباب نفسية (كالرغبة غير المباشرة في إنهاء حياته أو عقاب الذات).

- نصائح للتعامل معه:
- تنويع الوجبات وتقديمها بشكل جذاب: تقديم الطعام بكميات صغيرة وفترات متقاربة بدل الوجبات الكبيرة الثقيلة.
- الأجواء الجماعية: تفادي تقديم الطعام للمريض بمفرده؛ فتناول الطعام مع أفراد الأسرة يفتح الشهية بشكل طبيعي.
- استشارة الطبيب: التأكد من أن فقدان الشهية ليس عرضاً جانبياً لمركب دوائي معين يمكن تعديله.

وختاماً:

إن رعاية المريض المقيّد في البيت هي أمانة إلهية واختبار لمدى إنسانيتنا ونبيل أخلاقنا.

تذكروا دائماً أن الجسد قد يقعد، لكن الروح تظل حية تشعر بالكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة.

للكماله ولا وللخمس كل السفيق والسهرين وللعشي عيصل ان تعاللى، فما قدمناه لهم اليوم من برّ، سيرده انا لنا غداً عندما نحتاج نحن إلى من يرعانا.

• يقول انا تعالى في كتابه الكريم حثاً على الإحسان للوالدين والضعفاء: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَفَّكَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْدِلِ الْغَنِّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ۚ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ۚ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} [الإسراء: 23].

• فالإعاقه والقعود غالباً ما يصاحبان الكبر، والنهي عن كلمة "أف" هو نهى عن أدنى مراتب

• وعن رسول انا (صلى انا عليه وآله وسلم) أنه قال: «مَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَةٍ - فَضَاهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا - خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»،

• وروى عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا شَيْئًا عَهُ»

سَبِّحْهُ عُونََ أَلْهَكِيفَ لَمَلْ يَقِيْمُ عُلُقْ غَدِيْمُتُونْ وَرَلَا يَمُتْهُ حَلِيْلًا مَوْنَهْلَرْجَعْ إِلَ اللّهِ بِرَعْلَقِي وَاعْلَجْهُ الْمَرِيضْ، وَتَأْمِيْن
طَعَامَه، وَتَنْطِيْفَه، هُوْ جِهَادْ حَقِيْقِي يَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَيَمْحُو السَّيِّئَاتِ. وَهَذَا وَنَسْأَلُكَ أَنْ يَشَافِي مَرْضَانَا وَيَرْحَمَ
مَوْتَانَا وَصَلَّىٰ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ